سورة يونس عليـــه السلام

مكية ، وهي مائة آية وتسع آيات

في المـــدني والكـــوفي

قد ذكرنا الإمالة في « الر والمر » وعلة ذلك ، وتقدم ذكر « الساحر » وذكر [إمالة] « أدراك »[١] ونحو ذلك[٢] .

« ١ » قوله : « ضِياءً » قرأه قنبل بهمزتين ، بينهما ألف ، حيث وقع ، وقرأ الباقون بياء قبل الألف .

وحجة من قرأ بهمزتين أن « ضياء » جمع ضوء كسوط وسياط [فالياء][٣] منقلبة من واو ، لانكسار ماقبلها ، ويجـوز أن تكون مصدراً لـ « ضاء » ، لكنه في الوجهين قلبت عين الفعل ، وهو الياء المنقلبة إلى موضع لام الفعل ، وهو الهمزة ، ورُدت الهمزة في موضع الياء ، فلمّا تطرفت الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة ، كما فعل في « دعاء وسقاء » فصارت همزة قبل الألف ، وهي الأصلية التي هي لام الفعل من « ضوء » وهمزة بعد الألف ، وهي المنقلبة عن الياء ، المنقلبـــة عن واو ، ولو

---

(١) ص : «وذكرنا إمالة ادراك» ورجحت التكملة من : ر .

(٢) راجع «فصل في امالة فواتح السور» ، الفقرة «١» ، وسورة المائدة الفقرة «٤٣» ، «ومعرفة أصل الالف» ، الفقرة «٣» .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

قلتَ : إن الهمزة انقلبت عن واو ، لأن الياء لمّا تأخرت وزالت عنها الكسرة ، التي قبلها ، رجعت إلى أصلها (١٤٣/ب) وهو الواو ، فقلبت همزة كـ « دعاء » لجاز ذلك .

« ٢ » وحجة من لم يهمز ، وترك الياء قبل الألف ، على حالها أنه أتى بالاسم على أصله ولم يقلب من حروفه شيئاً في موضع شيء ، والياء بدل من واو « ضوء »، لانكسار ما قبلها ، وكونه مصدرا في هذه القراءة أحسن ، لأن المصدر يبعد فيه القلب والتغيير . إنما حقه أن يجري على فعله في الاعتلال ، وفعله غيرُ مقلوب ، ويجوز أن يكون جمعا غير مقلوب أتى على أصله ، وكون « ضياء » جمع « ضوء » في قراءة مَن همزَ همزتين [أحسن][1] لأن الجمع يحسُن فيه القلب ويكثر ، كـ « قسا » والاختيار تركُ القلب والتغيير ، وتركُ الهمز في موضع الياء ، لأن عليه الجماعة وهو الأصل[2] .

« ٣ » قوله : (يُفصِّل الآياتِ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بالياء على لفظ الغائب ، ردّوه على قوله : (ما خلق اللهُ ذلك) ، وعلى قوله : (هو الذي جعلَ الشمس) ، وعلى قوله : (إنّ ربكم اللهُ) « ٣ » ، وعلى قوله : (ذلكم الله ربُّكم) ، وعلى قوله : (وعْدَ اللهِ) « ٤ » كله بلفظ الغيبة ، على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، وقرأ الباقون « نفصل » بالنون ، على لفظ

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) قوله : «وهو الأصل» سقط من : ر ، انظر التبصرة ٧٥/ب ، والتيسير ١٢٠ ، والنشر ٢٧١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٥٥ ، وزاد المسير ٨/٤ ، وتفسير النسفي ١٥٣/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٧/ب ،والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٥/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٠٠/ب .

الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه بفعله[١] ، وهو يرجع إلى القراءة بالياء في المعنى ودليله [٢] قوله تعالى : (تلك آياتُ اللهِ نتلوها عليك) « البقرة ٢٥٢ » وهو إجماع ، ويقوّيه أن قبله (أوحينا) « ٢ » على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[٣] .

« ٤ » قوله : (ولا أدراكُم به) قرأ قنبل بغير ألف قبل الهمزة . وقرأ الباقون بألف .

وحجة من قرأ بألف أنه عطفه على مايتلوه ، فأتى بالفعل رباعياً على معنى : ولو شاء الله ما أعلَمَكُم به ، فعطف نفياً على نفي .

« ٥ » وحجة من قرأ بغير ألف أنه على تأويل تسهيل همزة « أدراكم » بين الهمزة المفتوحة والألف ، لأنها مفتوحة بعد ألف ، فقربت من الساكن وقبلها ألف ساكنة ، فحُذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ثم رُدّت الهمزة المسهلة إلى أصلها ، وهو التحقيق ، وهذا قول ضعيف ، لا أصل له في العلل[٤] ، فيكون المعنى على هذا كالمعنى في القراءة الأخرى ، عطف نفي ، والأحسن أن تكون هذه القراءة على تقدير أن اللام في « ولا أدراكم » جواب « لو » المضمرة ، لأن التقدير ، لو شاء الله ما تلوته عليكم ، ولو شاء الله لأدراكم به . أي : لأعلمكم به قبل إتياني إليكم . فيكون المعنى على هذا أن الثاني غير نفي ، والاختيار إثبات الألف ، لثباتها في المصحف ، ولأن الجماعة على إثباتها في اللفظ ، وليشترك المعطوف فيما دخل فيه المعطوف عليه

---

(١) قوله : «وقرأ الباقون ... بفعله» سقط من : ص .

(٢) ب : «وذلك» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) التيسير ١٢١ ، والحجة في القراءات السبع ١٥٤ ؛ وزاد المسير ٩/٤ ، وتفسير القرطبي ٣١١/٨ ؛ وتفسير النسفي ١٥٤/٢ ؛ والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٧/أ .

(٤) ب : «الفعل» وتصويبه من : ص ، ر .

من النفي[١] .

« ٦ » قوله : (عمّا يُشرِكون) قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء ، ومثله موضعان في النحل وموضع في الروم[٢] .

وحجة من قرأ بالتاء في يونس (١٤٤/أ) أنه ردّه على ماقبله من لفظ الخطاب في قوله : (أتُنبِّئون الله) فحمل آخر الكلام على أوله في الخطاب .

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على معنى : أن الله جلّ ذكره نزّه نفسه عما يشركون فقال : (سبحانه وتعالى عمّا يُشركون) فردّ « يشركون » على الهاء في « سبحانه » ، ويجوز[٣] أن يكون على الأمر لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول : سبحانه وتعالى[٤] عمّا يشركون ، وهو الاختيار لصحة معناه ولأن الجماعة عليه[٥] .

« ٧ » قوله : (لقُضي إليهم) قرأه ابن عامر بفتح القاف والصاد ، ونصب « أجلهم » على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، ورده على قوله : (ولو يُعجِّل اللهُ لِلناس) فجاء الفعل مضافاً إلى الله فيهما جميعاً ، ونصب « أجلهم » بوقوع القضاء عليهم[٦] وتطابق الكلام بإضافة الفعل إلى الله فيهما جميعاً ، ودليله قوله : (ثمّ قضى أجلاً) « الأنعام ٢ » فأضاف القضاء إلى الله جلّ ذكره ، وهو إجماع ، وقرأ الباقون بضم القاف ، وكسر الضاد ، وفتح الياء ، على ردّ الفعل وهو إجماع ، وقرأ فاعله ، فرفعوا به « أجلهم » أقاموه مقام الفاعل ، ولولا الجماعة لكانت القراءة الأولى أولى بالاتباع ، لصحة معناها[٧] .

---

(١) زاد المسير ٤/١٥ ، وتفسير ابن كثير ٢/٤١٠ ، وتفسير غريب القرآن ١٩٤ ، والنشر ٢/٢٧٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٦٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٠١/ب .

(٢) هذه الأحرف على ترتيبها هي (آ ١ ، ٣ ، ٣٣) وسيأتي ذكر كل في سورته ، الفقرة «٢٥ ، ٩» .

(٣) ص : «يشركون على الثاني ويجوز» .

(٤) قوله : «فقال سبحانه وتعالى ... وتعالى» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٥) تفسير النسفي ٢/١٥٧

(٦) ب ، ص : «عليه» وتصويبه من : ر .

(٧) زاد المسير ٤/١٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٧/ب .

« ٨ » قوله[١] : (هو الذي يُسَيِّرُكُم) قرأه ابن عامر بالنون والشين ، من النشور ، فالمعنى : هو الذي يبثّكم ويفرقكم في البر والبحر ، كما قال : (فانتشِروا في الأرض) « الجمعة ١٠ » وقال : (وبثّ فيها مِن كلّ دابة) « البقرة ١٦٤ » وقال : (وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء) « النساء ١ » والبث التفريق والنشر ، وقرأ الباقون بالياء والسين من التسيير وهو السَّير وهو المشي كما قال : (قُل سيروا في الأرض) « النمل ٦٩ » أي : امشوا فيها . وقد قال : (فامْشوا في مناكِبها) « الملك ١٥ » وهو الاختيار ، للإجماع عليه[٢] .

« ٩ » قوله : (متاعَ الحياةِ الدُّنيا) قرأه حفص بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من نصب أنه أعمل فيه البغي على أنه مفعول له ، أي : إنما بغيكم على أنفسكم من أجل متاع [الحياة][٣] الدنيا ، أي : يبغي بعضكم على بعض لأجل متاع الحياة الدنيا ، فـ « على » متعلقة بـ « البغي » في صلته ، وخبر البغي محذوف تقديره : إنما بغيُ بعضكم [على بعض][٣] لأجل طلب الدنيا مذموم أو مكروه ، ونحوه ، ويجوز نصب « متاع » على تقدير : يمتعون متاع الحياة الدنيا ، ويكون « على أنفسكم » خبرا لـ « البغي » غير داخل في صلة البغي ، ويجوز أن تنصب « متاع الحياة » بإضمار فعل دلّ عليه الكلام ، والتقدير : يبغون متاع الحياة الدنيا ، ودلّ « بغيُكم » على « تبغون » المحذوف .

« ١٠ » وحجة من رفعه أنه جعله خبرا لـ « بغيكم » ، و « على » متعلقة بالبغي ، وتقديره : إنما بغي بعضكم على بعض متاع الحياة الدنيا ، ويجوز أن ترفع « متاعا » على إضمار مبتدأ وتجعل « على أنفسكم » خبرا لـ « بغيكم » على تقدير : إنما بغيكم راجع وبالُه عليكم ، أي : بغي بعضكم على بعض عائد

(١) تقدّمت هذه الفقرة عن المتقدمة في «ب» فجعلتها حيث هي كما في : ص،ر.

(٢) قوله : «للإجماع عليه» سقط من : ص ، وقوله : «أي امشوا .. عليه» سقط من : ر ، وانظر زاد المسير ١٩/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤١٢/٢ ، وتفسير ١٥٨/٢

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(١٤٤/ب) على « أنفسكم » هو متاع الحياة الدنيا ، وذلك متاع ، والرفع الاختيار ، لصحته في الإعراب ، ولأن الجماعة عليه[١] .

« ١١ » قوله : (قِطَعاً مِّن الليل) قرأه ابن كثير والكسائي بإسكان الطاء ، وفتحها الباقون .

وحجة من فتح أنه جعله جمع « قِطْعة » كـ « دِمْنة ودِمَن » ، ففيه معنى المبالغة في سواد وجوه الكفار ، ويكون « مظلماً » حالا من « الليل » ، ولا يكون حالا من « القطع » ، ولا من الضمير في الليل ، لأن ذلك جمع و « مظلماً » واحد .

« ١٢ » وحجة من أسكن أنه أجراه على التوحيد ، على أنه بعض الليل . فيكون « مظلما » صفة لـ « قطع » ، أو حالا من الضمير في « من الليل »[٢] .

« ١٣ » قوله : (هنالِكَ تَبلو) قرأه حمزة والكسائي بتاءين ، جعلاه من « التلاوة » منهم لأعمالهم ، وهي القراءة لها من كتاب أعمالهم ، فهم يقرؤونها يوم القيامة ، دليله قوله : (فأولئك يقرؤون كتابَهم) « الإسراء ٧١ » وقوله : (اقرأ كتابَك) « الإسراء ١٤ » وقوله : (ما لهذا الكتاب لايُغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها) « الكهف ٤٩ » ويجوز أن يكون « تتلو » من « تبع يتبع » ، فيكون المعنى : هنالك تتبع كل نفس ما أسلَفَت من عمل . وقرأ الباقون « تبلو » بالباء من « الابتداء » ، وهو الاختيار ، أي : هنالك تختبر كل نفس ما أسلفت لها من عمل ، أي : تَطَّلِع عليه لتُجزى به ، وقد تقدّمت الحجة في

---

(١) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٠٢/أ ـ ب ، ومعاني القرآن ٤٦١/١ ، وتفسير الطبري ٥٤/١٥ ، والحجة في القراءات السبع ١٥٦ ، وزاد المسير ٢٠/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٧/ب ـ ٤٨/أ ، وتفسير النسفي ١٥٩/٢ .

(٢) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٠٣/ب ، وزاد المسير ٢٦/٤ ، وتفسير غريب القرآن ١٩٦ ، وتفسير النسفي ١٦١/٢ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ٤٨/أ .

« كلمات » والاختلاف فيها في الأنعام[1] .

« ١٤» قوله : (أمَّن لا يَهِدِّي) قرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح اليـاء والهاء ، وتشديد الـدال ، وكذلك قرأ أبو عمرو وقالون ، غير أنهما اختلسا فتحة الهـاء ، وقـرأ حمزة والكسائي بفتح اليـاء ، وإسكان الهاء والتخفيف . وقرأ حفص بفتـح الياء ، وكسر الهـاء ، والتشديد ، وكذلك قرأ أبو بكر ، غير أنه كسر اليـاء مع كسر الهـاء .

وحجة من شدّده أنـه بنـاه على « اهتدى يهتدي » ، ثم ادغم التـاء في الدال ، بعد أن ألقى حركتهـا على الهاء ، ففتحها ، وفي هذه القراءة مبالغـة في ذم الكفار وآلهتهم أنها لا تهتدي في أنفسها ، إلا أن تُهدى ، وهـذه غايـة النقص والضعف ، والمعنى : أفمن يهدي غيره إلى الحق أحق أن يَتبع أم من لا يَهتـدي في نفسه إلا أن يُهدى ، فهي إذا كانت لاتَهتدي إلى نفع أنفسها أحرى أن لاتهدي أحداً إلى شيء . وإنما جاز أن يخبر عنها بأنهـا تهتدي إذا هُديت ، وهي موات ، لأنهم عبدوها فأقاموها مقـام من يعقل ، فعبَّر عنها كما يُعبر عمّن يعقل ، على مذهبهم فيهـا ، أي : لو كانت مِمّن يعقل لم تهتد إلا أن تُهدى ، وهي في المعنى لاتهتدي وإن هُديت ، لأنها حجارة .

« ١٥ » وحجة من أسكن الهـاء وخفّف أنه بناه عـلى « هدى يَهدي غيره » ، فالمفعول مضمر قام مقام الفاعل ، ومعنى « إلا أن يهدي » ، أي : إلا أن يُهدى فلا يهتدي .

« ١٦ » وحجة من كسر الهاء أنه لمّا أدغم اليـاء في الدال لم يلق حركة التاء (١٤٥/أ) على الهاء ، شبَّهَه بالحرفين المنفصلين اللذين أدغم الأول في الثاني ، ولا تُلقى حركة الأول على ماقبله ، بل تُحذف ، نحو إدغام أبي عمرو : (يَجعَل

---

(١) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٥٩» ، وانظر زاد المسير ٤/٢٧، وتفسير ابن كثير ٢/٤١٦ ، وتفسير النسفي ٢/١٦٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب٦٥/ب

لكم) « الأنفال ٢٩ » و (يقول له) « البقرة ١١٧ » وشبهه[١] ، فبقيت الهاء ساكنة ، وأول المدغم ساكن ، فكسر الهاء لالتقاء الساكنين .

« ١٧ » وحجة من كسر الياء مع كسر الهاء أنه لمّا كسر الهاء[٢] ، لالتقاء الساكنين ، على ماذكرنا ، أتبعَ حركةَ الياء الهاء ، وحركةَ الدال ، ليعمل اللسان في ثلاث كسرات عملا واحدا .

« ١٨ » وحجة مَن اختلس الحركة في الهاء أنه لمّا ألقى حركة التاء على الهاء اختلسها ، ولم يُشبعها ، إذ ليست بأصل على الهاء[٣] ، وليبيّن أنها حركة لغير الهاء ، ولم يمكنه إبقاء الهاء ساكنة لسكون أول المدغم ، فلم يكن بدّ من إلقاء حركة التاء ، فاختلسها ، لتخلص الهاء من السكون ، وليدل أنها ليست بأصل في الهاء ، فتوسّط حالة بين حالتين ، كالذي يُقرأ في الحروف الممالة بين اللفظين . فأمّا ما رُوي عن قالون وعن أبي عمرو ، من إسكان الهاء ، فهو بعيد ضعيف ، لا يجوز إلا في شِعرٍ نادر ، والمشهور عنهما الاختلاس وإخفاء الحركة ، والإخفاء مثل الاختلاس في العلة المذكورة ، والقراءة فيه على معنى « يهتدي » أحب إليّ ، لتمكن معناها ، ولأن الجماعة عليه ، ولأنه أبلغ في ذم آلهتهم ، وقد تقدّم ذكر « كلمات » في موضعين في هذه السورة[٤] ، و (يحشرهم) « ٤٥ » الثاني في هذه السورة ، وذكرنا (ولكنّ الناس) « ٤٤ » و (ألآن) في موضعين في هذه السورة « ٥١ ، ٩١ » ، كله قد مضى بحجته ، فأغنى ذلك عن إعادته[٥] .

---

(١) قوله : «اللذين أدغم .. وشبهه» سقط من : ص .
(٢) قوله : «وحجة من كسر ... الهاء» سقط من : ص .
(٣) قوله : «وحركة الدال ... الهاء» سقط من : ص .
(٤) ب : «الصورة» وتصويبه من : ص ، ر .
(٥) راجع هذه المواضع على ترتيب ذكرها سوى «كلمات» إذ تقدّمت الإشارة إليها ، سورة الأنعام ، الفقرة «٦٩» ، وسورة البقرة ، الفقرة «٥٨ ـ ٦٠» ، و«باب علل نقل حركة الهمزة على الساكن قبلها لورش» ، الفقرة «٥» ، وانظر الحرف المذكور في معاني القرآن ٤٦٤/١ ، وتفسير الطبري ٨٧/١٥ ، ٨٩ ، والتبصرة ٧٦/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٠٤/أ ، وزاد المسير ٣٠/٤ ، وتفسير النسفي ١٦٣/٢ .

« ١٩ » : (مِمّا يَجمعون) قرأه ابن عامر بالتاء ، على الخطاب ، لأن بعده خطابا في قوله : (قُل أرأيتم) « ٥٩ » ، وقوله : (فجَعَلتُم مِّنه) ، وقوله : (أذِن لَكُم) فحمل صدر الكلام على آخره ، ليتفق اللفظ ، فيكون الضمير في « تجمعون » وفي « فلتفرحوا » للكفار ، على معنى : ولو كنتم مؤمنين لوجب أن تفرحوا بذلك ، فهو خير مِمّا تجمعون من دنياكم أيها الكفار . وقد رُوي عن ابن عامر وغيره أنه قرأ : « فلتفرحوا » بالتاء[1] على الخطاب للكفار ، أي : لو كنتم مؤمنين لكان فرحكم بالإسلام والإيمان خيرا مِمّا تجمعون من دنياكم . ولم أقرأ « فليفرحوا » إلا بالياء للجميع ، ويجوز أن يكون الضمير في قوله : (فليفرحوا) في هذه القراءة للمؤمنين[2] وقرأ الباقون بالياء في « يجمعون » أجروه على الإخبار عن الكفار ، لا عن المؤمنين لأن المؤمنين هم الذين أعطوا فضلَ الله ، وهو الإسلام ، وأعطوا رحمتَه ، وهو القرآن لم يُعطَ ذلك الكفار . فقيل : إنما أعطي المؤمنون من الإسلام والقرآن خير مِمّا يجمع هؤلاء الكفار مِن دنياهم ، ففي « يفرحوا » ضمير المؤمنين ، وفي « ويجمعون » ضمير الكفار ، وهو (١٤٥/ب) الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ولصحة معناه[3] .

« ٢٠ » قوله : (وما يَعزُب) قرأه الكسائي بكسر الزاي ، هنا وفي سبأ[4] وقرأ الباقون برفعهما ، وهما لغتان مثل : يَعرِشُ ويَعرُشُ[5] .

---

(١) ذكر ابن الأنباري انها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيّ بن كعب رضي الله عنه ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٢٤ ، ومعاني القرآن ٤٦٩/١ ، وشواذ القراءات ٥٧ ، واسرار العربية ٣١٨

(٢) ر : «للمؤمنين وفي تجمعون للكفار اي : بالقرآن والإسلام فليفرحوا المؤمنون هو خير مما تجمعون أيها الكفار» .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٥٧ ، وزاد المسير ٤١/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٢١/٢ ، وتفسير النسفي ١٦٨/٢ ، والنشر ٢٧٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٨/ب .

(٤) الحرف فيها : (آ ٣) ، وسيأتي في السورة نفسها ، الفقرة «٢» .

(٥) زاد المسير ٤٣/٤ ، وتفسير النسفي ١٦٩/٢

« ٢١ » قوله : (ولا أصغرَ مِن ذلك ولا أكبرَ) قرأهما حمزة بالرفع ، عطفهما على موضع « من مثقال » ، وموضعهُ رفع بـ « يعزب » و « من » زائدة . وقرأ الباقون بالفتح ، عطفوه على لفظ « مثقال » وحقه الخفض ، لكن لا ينصرف ، لأنه صفة ، ولأنه على وزن الفعل ، ويجوز عطفه على « ذرة » ، لكن لا ينصرف[1] . وقد تقدّم ذكر « ساحر » في الأعراف[2] .

« ٢٢ » قوله : (ما جِئتمُ به السِّحرُ) قرأه أبو عمرو بالمد والهمز ، على لفظ الاستفهام ، وقرأ الباقون بألف وصل ، من غير مدّ ولا همز .

وحجة من مدّ أنه جعل « ما » استفهاما ، في موضع رفع بالابتداء ، و «جئتم به » الخبر ، ثم أبدل « السحر » من « ما » فلحقته ألف الاستفهام ، لتدل على الاستفهام لأنه بدل من استفهام ، وحسُن ذلك ليتساوى البدل والمُبدَل منه في الاستفهام ، كما تقول : كم مالك أعشرون أم ثلاثون . فـ « كم » استفهام و « عشرون » بدل من « كم » ، فدخلت عليها ألف الاستفهام ، ليتّفق البدل والمبدل منه في الاستفهام ، ومعنى الاستفهام في هذه القراءه ، ليس على معنى الاستخبار لأن موسى صلى الله عليه وسلم قد علم وأيقن أن الذي جاءوا به سحرٌ ، لكنه استفهام في اللفظ ومعناه التقرير ، ولا خبر لـ « السحر » ، لأن خبر الأول المبدل منه يغني عن خبر المبدل ، كما تقول : كم مالك أعشرون ، فخبر « كم » هو خبر « عشرون » ، وتقول : زيد منطلق أبوه ، فالأب بدل من زيد ، وخبره خبر زيد وهو « منطلق » .

« ٢٣ » وحجة من قرأ بغير مدّ انه جعل « ما » في قوله « ماجئتم به » بمعنى « الذي » ، في موضع رفع بالابتداء ، و « جئتم به » صلة « ما » ، و « السحر » خبر الابتداء . ويُقوّي هذا أن في حرف أُبَيّ « ماجئتم بـه

---

(١) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٠٦/أ .

(٢) راجع سورة المائدة ، الفقرة «٤٣ ـ ٤٤» ، وسورة الأعراف ، الفقرة «٣٠» ، وسيأتي في سورة هود بأولها .

سِحر » وهو الاختيار لأن الجماعة عليه[١] .

« ٢٤ » قوله : (ولا تَتَّبعانِّ) قرأه ابن ذكوان بتخفيف النون ، كأنه استثقل التشديد للنون ، مع التشديد في أول الكلمة ، فخفّفها وهو يريد التشديد ، لأنها النون التي تدخل مشددة للتأكيد في الأمر والنهي وأخواتهما ، كما خفّفوا « رب »[٢] وهو وجه ضعيف قليل . وقيل : إنه جعل « لا » بمعنى النفي ، فيكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي ، فرفع الفعل بالنون عَلَمُ الرفع في الفعل ، ويجوز أن يكون[٣] حالا من الضمير في[٤]« استقيما » أي: استقيما غير مُتَّبِعَين . وقرأ الباقون بتشديد النون على أصلها ، لأنها النون المشددة التي تدخل الأفعال[٥] للتأكيد في الأمر والنهي وشبهه ، وهو الاختيار ، لصحته في المعنى والإعراب ، ولأن الجماعة عليه[٦] .

« ٢٥ » قوله : (آمنتُ أنّه) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، لأنها بعد القول ، والقول يحكي مابعده ، والتقدير : آمنت إنه قلت إنه ، وقرأ الباقون (١٤٦/أ) بالفتح ، أعملوا « آمن » في « أنه » ففتحت على تقدير حذف حرف الجر ، والتقدير : آمنت بالله . و « آمن » يتعدّى بحرف جر كما قال : (يؤمنون بالغيب) « البقرة ٣ » ف « أن » في موضع خفض ، على قول الخليل ، أعمل الحرف ، وهو محذوف ، لكثرة استعمال حذفه مع « أن » خاصة ، وغير الخليل يقول : « أن » في موضع نصب لعدم الخافض ، إذ لا يَعمل ، وهو محذوف كما لا تَعمل الإضافة والمضاف

---

(١) الحجة في القراءات السبع ١٥٨ ، وزاد المسير ٥١/٤ ، والتيسير ١٢٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٠٨/ب ، وتفسير النسفي ١٧٢/٢ ، والمختار فيمعاني قراءات اهل الأمصار ١/٤٩ .

(٢) مغني اللبيب ١٣٨

(٣) ر : «يكون الفعل مرفوعا» .

(٤) ر : «في تستقيما اي» .

(٥) ص ، ر : «على الافعال» .

(٦) كتاب سيبويه ١٧٢/٢ ، وزاد المسير ٥٤/٤ ، وتفسير النسفي ١٧٤/٢

محذوف ، ولأن الحرف لمّا حُذف تعدّى الفعل إلى مابعد الجار فنصبه ، والفتح هو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه[١] .

« ٢٦ » قوله : (نُنجِ المؤمنين) قرأه الكسائي وحفص بالتخفيف من « أنجى ينجي » ، وقرأ الباقون بالتشديد من « نجّى يُنجّي » [وهما لغتان][٢] . وقد جاء القرآن بهما إجماعاً ، قال الله تعالى : (فأنجيناه) « الأعراف ٦٤ » و (فأنجاه الله) « العنكبوت ٢٤ » وقال : (ونجّينا الذين آمنوا) « فصلت ١٨ » وهو كثير في القرآن ، مِن « أنجى » ومِن « نجّى » ، وفي التشديد معنى التكرير ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٣] .

« ٢٧ » قوله : (ويَجعَلُ الرِجسَ) قرأه أبو بكر بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك ، لأن قبله إخبارا من الله عز وجلّ عن نفسه في قوله : (كشفنا عنهم) ، (ومتّعناهم) « ٩٨ » فردّه[٤] على ماقبله ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (إلا بإذن الله) ، فذلك أقرب إليه من غيره ، فردّوه على ماهو أقرب إليه ، فهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٥] .

« ٢٨ » فيها خمس ياءات إضافة قوله: (لي أن أبدله) « ١٥ » ، (إنّي أخاف) « ١٥ » قرأهما الحرميان وأبو عمرو بالفتح .

---

(١) معاني القرآن ٤٦٣/١ ، ٤٧٨ ، وتفسير الطبري ١٨٩/١٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٠٨ ، والحجة في القراءات السبع ١٥٩ ، وزاد المسير ٥٩/٤ ، والنشر ٢٧٦/٢

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٦٠ ، وزاد المسير ٦٩/٤ ، وتفسير النسفي ١٧٨/٢

(٤) ب : «فردوه» وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) زاد المسير ٦٨/٤ ، والنشر ٢٧٧/٢

(نفسي إن أتّبع) « ١٥ » ، (وربّي إنه) « ٥٣ » قرأهما نافع وأبو عمرو بالفتح .

(إن أجريَ إلا) « ٧٢ » قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالفتح حيث وقع .

ليس فيها زائدة[1] .

***

(١) التبصرة ٧٦/أ ، والتيسير ١٢٣ ـ ١٢٤ ، والنشر ٢٧٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٩/أ ـ ب .